

الأربعين

في خصائص قراءة
الكتاب المبين

علي القصير

**الأربعين في خصائص قراءة
الكتاب المبين**

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدماً.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.



❖ الكتاب: الأربعين في خصائص قراءة الكتاب المبين

❖ المؤلف: علي القصير

❖ تصنيف العمل: دراسات إسلامية

❖ الطبعة الأولى 1446 هـ - 2025 م - القاهرة

❖ الناشر: ببليومانيا للنشر والتوزيع - مصر

❖ رقم الإيداع: 2025 / 16203

❖ الترميز الدولي ISBN: 9789779953009

❖ الغلاف: روعة للتصميمات - ببليومانيا 2025

❖ الرقم الكودي في ببليومانيا: 27022503

❖ مدير عام: جمال سليمان - مدير تنفيذي: محمد جلال

❖ العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق - مول الميريبلاند - مصر الجديدة

عنوان (2): 29 شارع الكمال - الأميركية - القاهرة

❖ تليفاكس: 002026064518 - 002026337855

❖ محمول: 00201210826415 - 00201030504636 - 00201208868826

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/bibliomania eg/>

❖ الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببليومانيا للنشر والتوزيع



ببليومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباق «مول الميريبلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 633 7855



www.bibliomaniapublishing.com



الأربعين

في خصائص قراءة

الكتاب المبين

المحقق الكريلاي السيد

علي القصير

ببُلُومَانِيَا.

بِبِلُومَانِيَا.



www.bibliomaniapublishing.com

2025

جميع الحقوق محفوظة ©

الأربعين
في خصائص قراءة الكتاب المُبين

تأليف
المُحقق الكربلائي السيد علي القصير

الأربعين
في خصائص قراءة الكتاب المبين

The Exalted ones

اهداء

إلى ...

كل عقل مصباحه الفكر

كل قلب نابض بالموَدَّة

كلمات ...

من عين الحياة

من مدينة العلم وبابها

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم

أهديها إليكم

لتقر عينا بأبصار القلوب

علي القصير

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الذي عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم والحمد لله رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه الكريم اللَّهُمَّ صل على محمد وآل محمد صلاة لا ترضى إلا بها ولا تكون صلاة أزكى منها.

أما بعد ... إن القرآن الكريم كتاب جامع للعلم جعله الله تبياناً لكل شيء، ومنذ نزوله تسابق أولي العلم في بسط علومه ومعانيه ووجوهه، كان لكل واحد مسلك يعتمد على تحصيله أو سنن تأديبه مقرونا حرفه بمدرسته الفكرية والعقائدية، لذا تباينت وتعددت وتنوعت أقلام أهل التصنيف في الموضوع الواحد، ووقع منهم الخطأ والصواب في ميزان التحقيق ضمن حدود العلم ومنابعه التي حَدَّها العزيز العليم تقدست أسماؤه إلى عباده وكانت أحكامه بواسطة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مُحْكَمَة ويجب على كل مسلم أن يتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل بما أتى به وينتهي عما نهاه عنه، لذلك كان تحديد الصواب عند

أولئك الذين أثبتوا العلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وهم أهل الذكر ويعلمون تأويله، والخطأ محصوراً بمن خالف مسلك أهل الصواب فأخذ عن غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو قال برأيه. ومن علوم الكتاب العزيز ما ورد في خصائص تلاوته، اتبع الأغلب فيها نهج التكرار والتفصيل الخارج عن موضوعه، ومن أجل غرس الحافظ لتلاوة القرآن الكريم في المصحف خاصة كان الحزم مني على نضد هذه السطور بجواهر نفائس من نصوص الأحاديث الشريفة الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيته صلوات الله عليهم مع التوثيق لها، وأسميته:

الأربعين في خصائص قراءة الكتاب المبين

يتبع كل حديث بيان فيه توضيح وكشف للمعاني.
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

المُحَقِّقُ الْكِرْبَلَائِيُّ السَّيِّدُ عَلِيُّ الْقَصِيرِ

2025 - 1446

الأربعين
في خصائص قراءة الكتاب المُبين

الحديث الأول

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
يَقُولُ:

(آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنُ فَكُلَّمَا فَتَحَتْ خِزَانَةً
يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا)

بيان على الحديث الأول:

أقول: إن إعجاز القرآن الكريم أشار إليه
الحق تعالى في سورة النحل، فقال:

(تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ءِ)

والخزائن ما يُكنز فيها من جواهر ودرر
ونفائس، لذلك وردت الإشارة في الحديث على
التأمل والتدبر والتفكير والنظر.

يؤكد ذلك حديث أمير المؤمنين صلوات الله
عليه وعلى آله حول القرآن الكريم، الذي
أثبتته الشريف الرضي، المتوفى 406 هجرية
في كتاب نهج البلاغة، وفيه:

(بَاطِنُهُ عَمِيْقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَظِي
غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِهِ)

الحديث الثاني

عن الشيخ الحر العاملي، المُتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة: عَنْ حَرِيْزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ، فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ، وَأَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً)

بيان على الحديث الثاني:

أقول: عهد الله، أي: وصيته. مثل إقرارات ملك على مملكته، وإن القرآن الكريم بمثابة كتاب قانون، يلزم على كل مسلم أن يراجعه ويقراه ويطلع عليه، ويعمل بما ورد فيه، حتى لا يتعرض لسخط الإله والرب والمَلِكِ

والمَالِك، ويعرف من هذا الكتاب ما هو
الحلال والحرام، وأحكام العبادات، وعلة
الخلق، والغاية منه، وما يُقربني من الله عز
وجل، وما يُبعدني عنه.

وورد تفصيل ذلك كله ضمن أحاديث
المَعصومين الأربعة عشر صلوات الله
عليهم، والواجب على كل بالغ عاقل مُدرك أن
يتعلم علوم دينه، ويعمل بها، وينشرها،
وتعلمها محصور من باب واحد، وهو أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وعلى آله، لقول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم: (أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا)، ثم
من الأئمة من ولده صلوات الله عليهم، لأن
علمهم واحد، ولقد نص النبي صلى الله عليه
وآله وسلم على أسمائهم ضمن أحاديث كثيرة.

الحديث الثالث

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(قَرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً:

رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَاسْتَدَرَ
بِهِ الْمُلُوكَ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ.

وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ
حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ.

فَلَا كَثَّرَ اللَّهُ هَوْلَاءَ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ.

وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى
دَاءِ قَلْبِهِ، فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَأَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ
وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ.

فَبِأُولَئِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ،
وَبِأُولَئِكَ يُدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ،
وَبِأُولَئِكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْغَيْثَ مِنَ
السَّمَاءِ.

فَوَ اللَّهُ لَهُؤُلَاءِ فِي قُرَّاءِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ
الْكِبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ

بيان على الحديث الثالث:

أقول: أصناف القُرَّاء الواردة اثنان منهم
(الأول والثاني) ورد الذم لهما على لسان
المعصوم عليه السلام، ويلزم الحذر لكل
قارئ ألا يكون فريسة لجنود الجهل أن
تستعمر عقله فتتعقد سريرته حرصا على
الدنيا وسعيا لزخرفها ويغفل عن فنائها.

مثال الأول: ما ينتشر في زماننا من استخدام آلات اللهو ووسائله والترجيع في الصوت خلال التلاوة على شاكلة أهل الطرب واللهو، واستخدام المقامات الموسيقية التي حرّمها الشرع، وهي أدوات أهل الطرب والغناء، ويكون هدف القارئ منها الشهرة والظهور.

مثال الثاني: مَنْ لا ينتفع منه، ولا يرعى حدوده، ولا يعمل بأوامره، ويجعله وراء ظهره، مثل ما هو شائع في كثير من البلاد ضمن مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وهم في غفلة عن الإمامة والولاية.

صم بكم عمي لا يعقلون إن الأعمال لا تنفع بدون الإقرار بإمامة وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

وعلى آله، وولاية الأئمة من ولده صلوات الله عليهم.

وأن على الولاية التي كانت آخر الفرائض التي أنزلها الله عز وجل يستدير مُحْكَمُ القرآن، وكل عمل صالح يتوقف قبوله على الإيمان بالولاية، والعمل لأجلها، وإنها خير العمل، وبها يُرفع كل عمل.

في الأصل الصحيح عن العياشي، المتوفى 320 هجرية، في تفسيره، قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

(إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَبِهَا نُوهِتِ الْكُتُبُ وَيَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ)

مثال الثالث: مَنْ يُرْتَله، ويحفظ حُرْمته، ويعمل بأوامره، وينتهي عما ورد النهي عنه، ويتدبر في آياته، ويتفكر في تنزيله وتأويله وتفسيره، ويرعى حدوده، ويتعلم علومه بواسطة أهل الذكر صلوات الله عليهم، والراسخون في العلم، ومَنْ عندهم علم الكتاب، وهم أهل بيت النبوة الذين أشار إليهم الحق تعالى ضمن آيات كثيرة، وأوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى آخر خطبة ووصية له، وأثبتها سُلَيْم بن قيس الهلالي، المتوفى 76 هجرية، في كتابه، ومنها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ
كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا
بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي

وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ
الْحَوْضَ)

هذا الصنف الثالث هو المَخْصُوصُ بالثناء
والمَدْحِ على لسان المَعْصُومِ عليه السلام،
ومن عظيم قدرهم وكرامتهم عند الله عز
وجل يدفع الله العزيز بهم عن عباده أسباب
البلاء، ويُنزل البركة، وهم قليل.

الحديث الرابع

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي: عَنْ مِنْهَالِ
الْقَصَّابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
قَالَ:

(مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَابُّ مُؤْمِنٍ اخْتَلَطَ
الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَكَانَ الْقُرْآنُ
حَاجِزاً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ
غَيْرَ عَامِلِي فَبَلِّغْ بِهِ أَكْرَمَ عَطَايَاكَ، قَالَ:

فَيَكْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَيْنِ مِنْ
حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ
الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ:

هَلْ أَرْضَيْنَاكَ فِيهِ؟

فَيَقُولُ الْقُرْآنُ:

يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ
مِنْ هَذَا.

فَيُعْطَى الْأَمْنَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِيَسَارِهِ، ثُمَّ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ:

اقْرَأْ وَاصْعَدْ دَرَجَةً.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْنَا بِهِ وَأَرْضَيْنَاكَ؟
فَيَقُولُ: نَعَمْ.

قَالَ: وَمَنْ قَرَأَهُ كَثِيرًا وَتَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْ
شِدَّةٍ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَ هَذَا
(مَرَّتَيْنِ)

بيان على الحديث الرابع:

أقول: الإيمان قول وعمل، إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالجوارح، فمن قرأ القرآن الكريم وهو شاب، أي: كان من المِثال الثالث في الحديث الثالث المُتقدم، فسوف يختلط الإيمان والقرآن بلحمه ودمه، ويكون القرآن شفيعه يوم القيامة، ومانعا له من النار، ويرفعه الله عز وجل درجة رفيعة، عليه الحُلل وعلى رأسه تاج الكرامة تشريفا له بين الخلائق، وله الأمن والخلد والرحمة والنعيم.

أما مَنْ وجد صعوبة في تعلمه وتلاوته وجاهد نفسه في الوقوف عند حدوده يُؤتاه الله عز وجل أجره مرتين.

الحديث الخامس

عن الشيخ الحر العاملي، المتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة: عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:

(قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ.

قُلْتُ: وَمَا الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ؟

قَالَ فَتُحُّ الْقُرْآنِ وَخَتْمُهُ.

كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ.

وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا
أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيمًا
وَعَظَّمَ صَغِيرًا)

بيان على الحديث الخامس:

أقول: الحال، بتشديد اللام: الذي يحلّ في
مكان أو موضع، أي: ينزل فيه.
المُرتحل، أي: المُسافر.

الحالُّ المُرتحل: المُسافر الذي يتخذ استراحة
خلال مسيرته في أماكن مخصصة، ثم يستمر
في إكمال رحلته، مهما كانت تلك الرحلة
قصيرة، أو طويلة.

فيكون أفضل عمل هو أن يكون المسلم مع القرآن دائماً، ليله ونهاره، ويكون أنيسه ورفيقه وقائده ونوره، ولا يتركه ولا يجفوه، كلما بدأ في تلاوته وختمه أكمله إلى آخره، ثم يشرع في ختمة ثانية، كذلك لَمَّا يقرأ بعضه ويتوقف، يغتنم كل وقت ليكمل أو ليقراً ثانية، لا يترك القرآن في صحته وسقمه وإقامته وسفره، وجميع أوقاته، وتام عمره، وتكون القراءة بتدبر وتفكر وعمل بنصوص الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم، مثل:

الوقوف عند الآيات التي تذكر الجنة، ويسأل الله عز وجل الجنة، وكذلك الوقوف عند الآيات التي تذكر النار ويستعيز بالله تعالى منها، وسائر الأمور المتعلقة بالآداب والحُرمة.

مع لزوم تعظيم القرآن الكريم، ولا يظن أحدا
أعطاه الله عز وجل القرآن وجعله ربيع قلبه
وسرور فؤاده أنه يوجد هناك أغنى وأفضل منه،
لأن القرآن أصل السعادة في الدنيا والآخرة.

الحديث السادس

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(إِنَّ الدَّوَّارِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ:

دِيْوَانٌ فِيهِ النَّعْمُ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ،
وَ دِيْوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ.

فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيْوَانِ النَّعْمِ وَ دِيْوَانِ الْحَسَنَاتِ،
فَتَسْتَغْرِقُ النَّعْمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ، وَيَبْقَى
دِيْوَانُ السَّيِّئَاتِ.

فَيُدْعَى بِأَبْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِإِلْحِسَابِ.

فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ،
فَيَقُولُ:

يَا رَبِّ. أَنَا الْقُرْآنُ وَهَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ
كَانَ يَتَعَبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي، وَيُطِيلُ لِيَدَهُ
بِتَرْتِيلِي، وَتَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ، فَأَرْضِيهِ
كَمَا أَرْضَانِي.

قَالَ: فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ:

عَبْدِي ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَأُهَا مِنْ رِضْوَانِ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، وَيَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ.

ثُمَّ يُقَالُ: هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَكَ فَاقْرَأْ
وَاصْعَدْ.

فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً)

بيان على الحديث السادس:

أقول: الديوان: هو الكتاب والدفتر والسجل الذي يتم فيه إحصاء وتدوين الأسماء والأعمال.

يكون صاحب القرآن يوم القيامة عزيزا شريفا من بين الخلائق، وهو الذي تقدمت صفته ضمن الحديث الثالث والرابع.

إذا نُصبت الموازين للحساب يتقدم القرآن أمامه، يسأل من الرحيم الودود أن يجعله راضيا، فيستجيب الله عز وجل ويجعل صاحب القرآن في حجاب رضوانه ورحمته.

ثم تأتيه البشائر متتالية أن الجنة مُباحة لك، فاقراً ما تحفظ ومع كل آية تُرفع لك درجة، وفي كل درجة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

حديث صحيح يرويه الشيخ الصدوق، المتوفى 381 هجرية، في كتاب من لا يحضره الفقيه. والشيخ المجلسي الأول محمد تقي، المتوفى 1070 هجرية، في كتاب روضة المتقين. والشيخ الحر العاملي، المتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة.

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله ضمن وصيته لابنه محمد بن الحنفية: (عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَالزُّومِ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَالتَّهَجُّدِ بِهِ وَتِلَاوَتِهِ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ وَلَوْ خَمْسِينَ آيَةً، وَاعْلَمْ أَنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِي الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقُ، فَلَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْهُ)

الحديث السابع

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)، قَالَ:

(قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ:

بَيْنَهُ تَبْيَانًا، وَلَا تَهْدَهُ هَذَّ الشَّعْرِ، وَلَا تَنْثُرُهُ
نَثْرَ الرَّمْلِ، وَلَكِنْ أَفْزِعُوا قُلُوبَكُمْ
الْقَاسِيَةَ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدِكُمْ آخِرَ
السُّورَةِ)

بيان على الحديث السابع:

أقول: قال ابن منظور، المتوفى 711 هجرية،
في كتاب لسان العرب:

(قال أبو إسحاق: والتبيين لا يتم بأن يَعْجَلَ
في القراءة، وإنما يتم التبيين بأن يُبَيَّن جميع
الحروف ويُوَفِّيها حقها من الإشباع)

وقال الفراهيدي، المتوفى 175 هجرية، في
كتاب العين:

(الهُدُّ: سرعة القطع، وسرعة القراءة)

الخلاصة: أن تكون التلاوة ترتيلاً، بتأني،
فيه تبيين الحروف، ورعاية مخارجها، وعدم
التفريق بين الكلمات والقطع.

وعدم السرعة في القراءة، وإخافة القلوب
الغافلة بوعده ووعيده وما جرى على الأمم
السالفة.

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

(قَالَ حَفْصُ: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ خَوْفًا
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَلَا أَرْجَى النَّاسِ مِنْهُ، وَكَانَتْ
قِرَاءَتُهُ حُزْنًا، فَإِذَا قَرَأَ فَكَأَنَّهُ يُخَاطَبُ
إِنْسَانًا)

الحديث الثامن

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتَّعَ بِبَصَرِهِ
وَحُفِّفَ عَنْ وَالدِّيهِ وَإِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ)

بيان على الحديث الثامن:

قال الفراهيدي، المُتوفى 175 هجرية، في
كتاب العين:

(سمي المُصْحَفُ مُصْحَفًا لِأَنَّهُ أُصْحِفَ، أَي:
جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ)

الحديث التاسع

عن الشيخ الصدوق، المتوفى 381 هجرية،
في كتاب الخصال: عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ:

(سَبْعَةٌ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ الرَّائِعُ وَالسَّاجِدُ
وَفِي الْكَنِيفِ وَفِي الْحَمَامِ وَالْجُنُبِ وَالتُّفَسَاءِ
وَالْحَائِضُ)

بيان على الحديث التاسع:

قال الشيخ الصدوق ضمن بيانه على الحديث:
(هذا على الكراهة لا على النهي، وذلك لأن
الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا
العزائم الأربع، وهي:

سجدة لقمان وحم السجدة والتَّجْمِ إِذَا هَوَى
وسورة اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ، وقد جاء الإطلاق

للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد
به الصوت إذا كان عليه مئزر.

وأما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما لأن
الموظف فيهما التسبيح إلا ما ورد في صلاة
الحاجة.

وأما الكنيف فيجب أن يسان القرآن من أن
يُقرأ فيه.

وأما النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك).

تنبيه على بيان الحديث التاسع:

أقول: الجملة: (سجدة لقمان وحم السجدة

والنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ وَسُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)

رواها الشيخ الصدوق في: (مَنْ لَا يَحْضُرُهُ

الفقيه، الأمالي، الخصال، المُقْنَع)

ورواها الشيخ المُفِيد في كتاب المُقْنَعَة.

والشيخ الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام.

والصحيح أنه لا يوجد في سورة لقمان سجدة
واجبة.

وإنما في سورة حم السجدة (سورة السجدة)
التي تأتي بعدها.

قال الشيخ محمد تقي المجلسي الأول في
كتابه روضة المُتقين في شرح مَنْ لا يحضره
الفقيه:

(المُرَاد بسجدة لقمان حم السجدة مجازاً
للمُجاورة)

أقول: الصحيح بالمُجاورة هي: ألم السجدة
(سورة السجدة)

ثم بعد بضعة سور تأتي سورة حم السجدة
(سورة فصلت) لذا وجب التنبيه.

الحديث العاشر

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ:

(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ وَأَنْتُمْ عَلَى
ظَهْرِ سَفَرٍ وَالسَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ وَقَدْ رَأَيْتُمْ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ
جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ
مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَّازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ.

قَالَ: فَقَامَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَارُ الْهُدْنَةِ؟

قَالَ: دَارُ بَلَاغٍ وَانْقِطَاعٍ، فَإِذَا التَّبَسَّتْ
 عَلَيْكُمْ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ
 فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ
 وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى
 الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ،
 وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ، وَهُوَ
 كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ، وَهُوَ
 الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، وَلَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ،
 فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ، ظَاهِرُهُ أُنَيْقٌ
 وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَهُ نُجُومٌ وَعَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ،
 لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ، فِيهِ
 مَصَابِيحُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى
 الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ، فَلْيَجْلُ جَالٍ
 بَصْرَهُ، وَلْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظْرَهُ، يَنْجُ مِنْ
 عَطْبٍ، وَيَتَخَلَّصُ مِنْ نَشَبٍ، فَإِنَّ التَّفَكُّرَ
 حَيَاةَ قَلْبِ الْبَصِيرِ، كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي

الظُّلَمَاتِ بِالثُّورِ، فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ
التَّخْلِصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ)

بيان على الحديث العاشر:

قال العلامة المَجَلِسِي، المُتوفى 1111
هجريّة، في كتاب مرآة العقول، ضمن شرحه
على الحديث:

(قال في النهاية، الهدنة: السكون والصلح
والمُؤادعة بين المُسلمين والكفار وبين كل
متحاربين.

وقال في النهاية: تجهيز الغازي تجميله وإعداد
ما يحتاج في غزوة ومنه تجهيز العروس
والمَيّت.

وفي الحديث: هي أزدك وأعد جهازك انتهى).

والجهاد: المبالغة واستفراغ ما في الوسع
والطاقة من قول أو فعل. يقال:

جهد الرجل في الشيء، أي: جد فيه وبالغ.

"وما دار الهدنة" لعل الهدنة كناية عن
المُهلة.

وقال في النهاية: منه حديث ابن مسعود:

(القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، أي:

خصم مجادل مصدق، من قولهم محل بفلان
إذا سعى به إلى السلطان، يعني:

من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول
الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من
مساويه إذا ترك العمل بما فيه.

وفي صفة القرآن هو الفصل، أي:

الفاصل بين الحق والباطل.

والأنيق الشيء المُعجب، والأنق بالفتح:

الفرح والسرور.

"على نجومه نجوم" لعل المُراد له نجوم، أي:

آيات تدل على أحكام الله تهتدي بها، وفيه

آيات تدل على هذه الآيات وتوضحها.

أو المُراد بالنجوم الثالث: السنّة.

فإن السنّة توضح القرآن.

أو الأئمة عليهم السلام العالمون بالقرآن.

أو المعجزات، فإنها تدل على حقيقة الآيات.

لِمَن عرف الصفة، أي:

الصفات التي توجب المغفرة من القرآن، أو
صفة التعرف والاستنباط فتأمل.

"والعطب" الهلاك.

"ونشب" في الشيء:

إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

والتربص: الانتظار)

الحديث الحادي عشر

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(يَا مَعَاشِرَ فُرَّاءِ الْقُرْآنِ:

اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا حَمَلَكُم مِّنْ
كِتَابِهِ.

فَإِنِّي مَسْئُولٌ، وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ.

إِنِّي مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَسُنَّتِي)

بيان على الحديث الحادي عشر:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في كتاب شرح الكافي:

(أمر قارئ القرآن وحامله بالاجتناب عن عقوبة الله وسخطه في شأن القرآن، بالانقياد لأوامره ونواهيه والاتعاظ بنصائحه ومواعظه والتسليم لأحكامه وحدوده، والامتثال بها والقيام على إجراءاتها على الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورغب فيه بأن كل أحد مسئول يوم القيامة عما أمر به فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسئول عن تبليغ الرسالة وقد بلغها كما أمر، والقراء والعلماء مسئولون عن حفظ ما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والسنة)

الحديث الثاني عشر

عن ابن فهد الحلي، المتوفى 841 هجرية، في كتاب عدة الداعي:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ

تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ

وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ

وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ تَقَلُّ بَرَكَتُهُ وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ)

بيان على الحديث الثاني عشر:

أقول: قال الله تعالى في سورة البقرة:
(فَاذْكُرُونِي أَذْكَرَكُمْ)

يترتب على الوعد الإلهي إن مَنْ يقرأ القرآن، يذكره الله عز وجل فيمن عنده، فيستحق بذلك البركة، وتنزل في موضع الذكر ذلك الملائكة، وتُطرد منه الشياطين، ويكون البيت الذي يُقرأ فيه القرآن مثل الكوكب الذي لأهل السماء.

أما مَنْ لا يقرأ القرآن يعتم قلبه، ويكون مسكناً للوسوس، وكذلك البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ترتفع منه البركة، وتسكنه الشياطين.

الحديث الثالث عشر

عن الشيخ الصدوق، المتوفى 381 هجرية،
في كتاب معاني الأخبار:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (مَنْ
قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يُصَلِّي بِهَا فِي لَيْلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِهَا فُتُوتَ لَيْلَةٍ وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ
فِي غَيْرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ فِي اللَّوْحِ
الْمَحْفُوظِ قِنْطَارًا مِنْ حَسَنَاتٍ وَالْقِنْطَارُ
أَلْفٌ وَمِائَتَا أُوقِيَّةٍ وَالْأُوقِيَّةُ أَعْظَمُ مِنْ
جَبَلِ أُحُدٍ)

بيان على الحديث الثالث عشر:

قال المازندراني، المتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

(قوله: (من قرأ مائة آية) حيث شاء.

(يصلى بها في ليلة) في نافلة وكذا، إن قرأ
سورة مشتملة على مائة آية في فريضة.

(كتب الله له بها قنوت ليلة) أي:

عبادتها أو صلاتها أو قيامها بالطاعة.

(ومن قرأ مائتا آية) حيث شاء على الترتيب
أو مطلقا إذا كانت كل واحدة تامة.

(كتب الله له عز وجل في اللوح المحفوظ
قنطارا من حسنات والقنطار ألف ومائتا
أوقية والأوقية أعظم من جبل أحد)

هذا التفسير للقنطار يخالف التفسير
المذكور في باب ثواب قراءة القرآن، وهو أن
القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب،

المِثقال أربعة وعشرون قيراطا، أصغرها مثل
جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء والارض.

وفسره هنا بألف ومائتا أوقية، قال في
الصحاح:

الأوقية في الحديث أربعون درهما، وكذلك
كان فيما مضى

فأما اليوم فما يتعارفها الناس ويقدر عليه
الأطباء، والأوقية عندهم وزن عشرة دراهم
وخمسة أسباع درهم، وهو أستار وثلثا أستار،
فالقنطار بالتفسير المذكور هنا ثمانية
وأربعون ألف درهم، وهو أكثر من القنطار
المذكور سابقا، وكل قنطار درهم وثلاثة
أسباع درهم.

ويمكن أن يقال ليس المراد بالأوقية هنا-
يعنى في تقدير الشواب- الأوقية المتعارفة
عند الناس لغة وعرفا، أعني ما قدروها
بأربعين درهما، بل المراد بها ما هو أعظم
من جبل أحد، وقد أشرنا إلى نظير ذلك
سابقا فليتأمل)

الحديث الرابع عشر

عن ابن فهد الحلي، المُتوفى 841 هجرية، في كتاب عدة الداعي:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(نُورُوا بُيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ)

بيان على الحديث الرابع عشر:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في كتاب شرح الكافي:

(قوله: (نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن):

العبادة، مثل:

التلاوة والصلاة والدعاء ونحوها.

بحسب الحقيقة نور عند ذوي البصيرة
الكاملة

وإنما اختفى نورانيتها عن الأكثر في هذه
النشأة لِمَصالح لا يعلمها إلا هو.

فقوله: (نوروا بيوتكم) على حقيقته،
والظاهر من التلاوة حقيقتها.

ويمكن أن يُراد بها الصلاة، من باب تسمية
الشيء باسم أشرف أجزائه.

الحديث الخامس عشر

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ
قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبَ مِنْ
الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ
الذَّاكِرِينَ وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ
الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ كُتِبَ مِنَ
الْحَاشِعِينَ وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ
الْفَائِزِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِمِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ
الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ
قِنْطَارٌ مِنْ تَبَرِّ الْقِنْطَارِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ
مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
قِيرَاطًا أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَأَكْبَرُهَا مَا
بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)

بيان على الحديث الخامس عشر:

قال المازندراني، المتوفى 1081 هجرية، في كتاب شرح الكافي:

(قوله: (من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين)

عدم كتب الأول من الغافلين فضيلة شريفة له، ولا يستلزم ذلك من كتبه من الذاكرين، على أنه لو استلزم لأمكن أن يكون المراد الذاكرين في الجملة، والمراد بالذاكرين في الثاني الذاكرون كثيراً.

(ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين)

هم المُطيعون لله، والقائمون بوظائف طاعته، من القنوت بمعنى الطاعة والقيام.

(ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين)

هم الذين قاموا بوظائف العبادات القلبية
والبدنية مع التذلل وسكون القلب إلى الله
عز وجل.

(ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين)

هم الذين ظفروا بالطاعات والخيرات، ونجوا
من المهلكات والعقوبات.

(ومن قرأ خمسمائة آية كتب من
المُجتهدين)

هم الذين بذلوا الوسع في أمر الدين وطلب
اليقين وإقامة الشرع وحفظه.

والاجتهاد: افتعال من الجهد، وهو: الطاقة.

(ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر)
أي: من حسنة.

(القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب،
والمِثقال أربعة وعشرون قيراطاً)

فالقنطار ثلاثمائة ألف قيراط وستون ألف
قيراط.

يحصل ذلك بضرب خمسة عشر ألف في أربعة
وعشرين.

والمَقصود من ذكر هذا العدد أن له حسنات
بقدره، وسماها قراريط باعتبار إن الأعمال
توزن.

(أصغرها بقدر جبل أحد وأكبرها ما بين
السماء الى الارض)

هذا التفاوت مع أن القرائط متساوية في الوزن والمقدار.

أما باعتبار النمو فبعضهما ينمو حتى يبلغ وزنه أو مقداره جبل أحد.

وبعضها ينمو حتى يبلغ وزنه أو مقداره ما بين السماء والأرض، على حسب تفاوت الأحوال والأوقات.

وأما باعتبار أن القيراط المُستعمل في بيان كمية الثواب غير ما هو المُتعارف عند الناس لغة وعرفا.

وتساوي الأوزان والمقدار معتبر في هذا دون (الأول)

الحديث السادس عشر

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ يَتْلُو
الْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى
أَهْلُ الدُّنْيَا الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي السَّمَاءِ)

بيان على الحديث السادس عشر:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

(قوله: (إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم
يتلو القرآن) ليلا ونهارا.

(يتراءاه أهل السماء)

أي: ينظرون ويرون، كذا في النهاية.

أو المراد: أن بعضهم يريه بعضا، كما يتراءاه
أهل الدنيا الكوكب الدرّي في السماء، تشبيهه
معقول بمحسوس لقصد الايضاح.

وفي النهاية: الكوكب الدرّي الشديد الإنارة،
كأنه نسب الى الدر تشبيها بصفاته.

وقال الفراء: الكوكب الدرّي عند العرب هو
العظيم المقدار)

الحديث السابع عشر

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(مَنْ اسْتَمَعَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَمَحَا
عَنْهُ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً

وَمَنْ قَرَأَ نَظْرًا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَرَفَعَ
لَهُ دَرَجَةً

وَمَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُ حَرْفًا ظَاهِرًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ
وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

قَالَ: لَا أَقُولُ بِكُلِّ آيَةٍ، وَلَكِنْ بِكُلِّ
حَرْفٍ، بَاءٍ، أَوْ تَاءٍ، أَوْ شِبْهِهِمَا.

قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ حَرْفًا ظَاهِرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي
صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَمَحَا
عَنْهُ خَمْسِينَ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً

وَمَنْ قَرَأَ حَرْفًا وَهُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ
اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ
مِائَةَ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ

وَمَنْ خَتَمَهُ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ
مُؤَخَّرَةً أَوْ مُعَجَّلَةً.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ خَتَمَهُ كُلُّهُ؟

قَالَ: خَتَمَهُ كُلُّهُ)

بيان على الحديث السابع عشر:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في كتاب شرح الكافي:

(من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل من غير قراءة)

قوله: من غير قراءة تقييد إذ لو استمع وقرأ كان له أجر الاستماع والقراءة أو لتأكيد محتمل.

(ومن قرأ نظراً - اه)

أي: نظراً إلى القرآن بالعين، أو المُراد بالنظر: التدبر والتفكير فيه.

(ومن تعلم حرفاً ظاهراً - اه)

المُراد به على الأول ظاهر القلب

وعلى الثاني الحرف المَلْفُوظ عند القراءة دون
المَسْتَوْر، والله اعلم.

(قال لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف
باء أو تاء أو شبههما)

لَمَّا كان الحرف في اللغة تطلق على حرف
التهجي وعلى الطرف والطرف يصدق على
الجملة والآية أيضا، لأن كلا منهما في طرف
من الأخرى بيّن أن المراد هو الأول.

(ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة
أو معجلة)

تفصيل للدعوة بكونها متعلقة بأمر الآخرة،
أو بأمر الدنيا

أو للاستجابة بأنها متحققة قطعاً،
بالاستقبال أو بالفعل.

الحديث الثامن عشر

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي: عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ،
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِي، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ:
(مَنْ اسْتَكْفَى بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْقِ
إِلَى الْغَرْبِ كُنْفِي إِذَا كَانَ بَيِّقِينَ)

بيان على الحديث الثامن عشر:

قال محمد محسن الكاشاني، المتوفى 1091
هجرية، في كتاب الوافي:

(وذلك لأن في القرآن الترياق الأكبر
والكبريت الأحمر والخواص الغربية
والمُعجزات العجيبة، ولا يُمَثَّل بالطود

الأشم بل هو أفخم، ولا بالبحر الخضم بل هو
أعظم، فإن نظرت إلى الاستشفاء والاسترقاء
ففيه الشفاء والدواء، وهو سبيل إلى الكفاية
والغناء، ووسيلة إلى إجابة الدعاء، وإن نظرت
إلى المَوَاعِظ والزواجر فمنه يأخذ الخطيب
المُصَقِّع والواعظ البالغ، وإن نظرت إلى
الأحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بجره
يغترف الفقيه الحاذق والمُفْتِي الصادق، وإن
نظرت إلى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ
البلغاء، وبتوجيه معانيه ومعرفة أساليبه
ومبانيه يفتخر الأدباء، وما عسى يقول فيه
المَادِحون ويثني عليه المُثَنِّون بعد قوله
تعالى: (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ)

وقوله عز وجل:

(مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)

الحديث التاسع عشر

عن الشيخ الحر العاملي، المتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة: عَنْ بَشِيرِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

(مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ حَسَنَةٌ، فَإِذَا قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً، وَإِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ، وَكَانَ خَيْراً لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. قُلْتُ: هَذَا لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ؟ قَالَ: يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّ

اللَّهُ جَوَادٌ مَّاجِدٌ كَرِيمٌ، إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ
أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ)

بيان على الحديث التاسع عشر:

أقول: يُشير النص إلى تفضل اللطيف الخبير على عباده ترغيباً لهم في ملازمة كتابه ومُعاهدته، وفيه تمييز إلى درجات الفضل عند التلاوة حال الصلاة لِمَا فيها من الاستعدادات وحفظ الحُرمة، وفي خاتمة تبين لِمَن يتعذر عليه القراءة أو إدراك المعاني عند الاستماع إلا بقدر بسيط يكون له نفس الجوائز إن لازم التلاوة بما يحفظ، وعلى قدر ما يفهم عندما يستمع.

الحديث العشرون

عن الشيخ الصدوق، المتوفى 381 هجرية،
في كتاب معاني الأخبار:

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ بِعَرَبِيَّتِهِ، وَإِيَّاكُمْ وَالنَّبْرَ
فِيهِ يَعْنِي الهمز.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الهمزُ زِيَادَةٌ
فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الهمزَ الْأَصْلِيَّ، مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

وَمِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا
فَادَّارَأْتُمْ))

بيان على الحديث العشرين:

أقول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم:
(تعلموا) أمر لازم لقول الحق تعالى في سورة
النجم:

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (وإياكم
والنبر) في بعض النسخ: (وإياكم والنبز).
وهو تصريح بالنهاي واجب تجنبه، لقوله تعالى
في سورة الحشر:

(مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا)

الحديث الحادي والعشرون

قال البرقي، المتوفى 280 هجرية، في كتاب
المحاسن:

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي
الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ
الصَّلَاةِ، وَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّدَقَةِ،
وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ
مِنَ النَّارِ)

بيان على الحديث الحادي والعشرين:

أقول: التفضيل مراتب، وأعلى درجاته في
التلاوة للكتاب العزيز عندما يكون

القارئ أثناء الصلاة، لعظيم شأن الصلاة،
وحال المُصلي إن أتى بأركانها وواجباتها
كاملة

أولها الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
والتشهد الوسطي والتسليم

وإن أول أسباب القبول للصلاة الإقرار
والإيمان والتصديق بخاتمة الشرائع، وهي:
الولاية.

وقبول الصلاة شرط في قبول ما سواها، لذلك
يلزم الإتيان بها على الوجه الذي يرضيه الله
عز وجل ويرتضيه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ويرتضيه أهل بيته صلوات الله
عليهم.

الحديث الثاني والعشرون

عن الشيخ الحر العاملي، المُتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَاتَّسَعَ أَهْلُهُ وَأَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا)

بيان على الحديث الثاني والعشرين:

أقول: إن الخبير البصير تقدست أسماؤه يتلطف على عباده ببسط أسباب السعادة، وإنارة السبل التي تحيا بها القلوب وتستقيم، وينجلي ظلامها بنور آيات الكتاب، وقد تعددت الأحاديث التي تكشف أسباب

جلاء القلوب بواسطة الأذكار والاستغفار
بعد أن يغشاها ظلام الذنوب

وأعلاها شأننا وأقواها أثرا وأسرعها تأثيرا
الصلاة على محمد وآل محمد

وكل هذه الأسباب مجتمعة في القرآن الكريم

وحيث إن كلام النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وحي من الله عز وجل، وجامع للبلاغة
والعلم، فإنه على شاكلة آيات الكتاب العزيز
وعلومه يكون الخطاب بالإشارة

أما التفصيل لكل حديث وتبيين مقاصده
ووجوه معانيه يحتاج إلى دواوين كثيرة وزمان
مستطيل وسط الزمان حتى يتمكن أهل
الاختصاص بواسطة استصحاب الأصول من
الأحاديث الصحيحة الصادرة عن أهل بيت

النبوة صلوات الله عليهم تبين وتوضيح
المعاني

وفي الحديث أعلاه تجتمع أسباب السعادة في
عمل واحد، وهو:

تلاوة القرآن الكريم في البيت، مع الشرائط
الواجبة مثل:

القيام بالواجبات، والإيمان بولاية أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وعلى آله وولاية الأئمة من ولده صلوات الله
عليهم

ويكثر الخير بواسطة نزول البركة والرحمة،
لعل التلاوة الصحيحة والكثيرة

ويتسع الأهل بكثرة الرزق، وزيادة الإنجاب
وحل مشاكل تأخر الحمل، ويُشرق ذلك

المَنزل لأهل السماء كما تُشرق نجوم السماء
لأهل الدنيا.

الحديث الثالث والعشرون

عن الشيخ الحر العاملي، المتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة: عَنْ رَجَاءِ بْنِ الصَّحَّاحِ: (عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى، وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ)

بيان على الحديث الثالث والعشرين:

أقول: تقدم ضمن التاسع من آداب التلاوة حديث الإمام الصادق عليه السلام مع أبي بصير، وفيه: الوقوف عند ذكر الجنة والنار. وأيضا في بيان الحديث الخامس المتقدم.

ومن خواص تلاوة القرآن الكريم بلوغ
الورع لدى القارئ حتى يصل درجة المُتقين
التي وصفها سُليْم بن قَيْس الهلالي، المُتوفى
76 هجرية في كتابه، في روايته عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وعلى آله، ومما ورد فيه:

(فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا
مُنْعَمُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ
فِيهَا مُعَذَّبُونَ)

الحديث الرابع والعشرون

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرْجَعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ
الْغِنَاءِ وَالنَّوْحِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيهِمْ قُلُوبُهُمْ
مَقْلُوبَةً وَقُلُوبٌ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ)

بيان على الحديث الرابع والعشرين:

قال العلامة المجلسي، المتوفى 1111
هجرية، في كتاب مرآة العقول:

(قال في الصحاح: قد لحن في قراءته إذا طرب
بها وغرد

وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أي:
غناء

وقال: الترجيع في الأذان

وترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة
أصحاب الألحان

وقال في النهاية: فيه أن الخوارج يقرءون
القرآن لا يجاوز تراقيهم

التراقي جمع الترقوة، والمعنى:

أن قراءتهم لا يرفعه الله ولا يقبله)

الحديث الخامس والعشرون

عن الشيخ الصدوق، المُتوفى 381 هجرية،
في كتاب الخصال:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَسْجِدٌ
خَرَابٌ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ، وَعَالِمٌ بَيْنَ
جُهَالٍ، وَمُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ
غُبَارٌ لَا يُقْرَأُ فِيهِ)

بيان على الحديث الخامس والعشرين:

قال الشيخ المجلسي الأول محمد تقي،
المُتوفى 1070 هجرية، في كتاب روضة
المُتقين:

(الظاهر أن الشكاية على الحقيقة، ويُمكن أن تكون مجازاً، ويُستحب أن يُقرأ في القرآن ولو كان حافظاً، لأن فيه أعمال العين فيما خلق له، وجُرب أن الإفاضات الإلهية على هذه الحال أكثر غالباً)

الحديث السادس والعشرون

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(أَعْرَبِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ)

بيان على الحديث السادس والعشرين:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

(قوله: (أعرب القرآن فانه عربي))

أما من أعرب كلامه إذا ظهر إعرابه ولم
يلحن فيها.

أو من أعرب بكلامه إذا أفصح به ولم
يلحن في حروفه ومواده)

وقال العلامة المَجَلِسي، المُتوفى 1111
هجرية في كتاب مِرآة العقول:

(أي: بينوا فيه محسنات القراءة من التفخيم
والترقيق والإدغام وغير ذلك

وقال الطيبي في شرح المشكاة:

أعربوا القرآن واتبعوا غرائب، أي:

بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع
الإعراب، وفيه غرائب بالفرائض والحدود
ليزول التكرار.

وفي النهاية: إنما سمي الإعراب إعرابا لتبينه
(وإيضاحه)

الحديث السابع والعشرون

عن الشيخ الحر العاملي، المتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ؟)

قَالَ: لَا يُعْجِبُنِي أَنْ تَقْرَأَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ شَهْرٍ

بيان على الحديث السابع والعشرين:

قال المازندراني، المتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

(قوله (لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر)

والأدب أن تجزئه ثلاثين جزءا وتقرأ كل يوم
وليلة جزء واحدا، بترتيل، وترسل، وتفكر في
معانيه الظاهرة والباطنة.

ويقف عند آية فيها ذكر الجنة وآية فيها ذكر
النار.

وتطلب الأولى وما يوجب الدخول فيها،
وتتعوذ من الثانية وما يوجب الوصول إليها.

مع تضرع وخشوع وبكاء على قدر الإمكان)

الحديث الثامن والعشرون

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
قَالَ: (قُلْتُ: إِنَّ قَوْمًا إِذَا ذَكَرُوا شَيْئًا مِنْ
الْقُرْآنِ أَوْ حَدَّثُوا بِهِ صَعِقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى
يُرَى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ أَوْ رِجْلَاهُ
لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهِذَا نُعِتُوا إِنَّمَا هُوَ الدَّيْنُ
وَالرِّقَّةُ وَالذَّمْعَةُ وَالْوَجَلُ)

بيان على الحديث الثامن والعشرين:

عن الشيخ المَجلسي الأول محمد تقي،
المُتوفى 1070 هجرية، في كتاب روضة
المُتقين: (الظاهر أنه إذا حصل وجد من

سماع القرآن والذكر فدفعه بالبكاء أحسن
كما تقدم عنه عليه السلام، أنه إذا وجد
أحدكم فليُفض، ولَمَّا كان العامة يراءون
الناس بأمثال هذه حتى يقول الناس أنهم
أولياء، قال عليه السلام: إنه من الشيطان.
وإن حصل ذلك بلا اختيار فيه فالظاهر أنه
لا يكون حراما. كما تقدم في خبر همام أنه
صعق ومات. فقال أمير المؤمنين عليه
السلام: هكذا تصنع المَواعظ البالغة
بأهلها. (أو) لأنهم يعدونه كمالا، وليس
بكمال باتفاق أهل التحقيق)

وعن العلامة المَجلسي محمد باقر، المُتوفى
1111 هجرية في كتاب بحار الأنوار: (المُرَاد
أنهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور، وأن
مباديه بأيديهم، لأن الرقة والدمعة تدفعه
والأخير أظهر)

الحديث التاسع والعشرون

عن الراوندي، المتوفى 573 هجرية، في
كتاب الدعوات:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ:

(لَقَدْ وَافَى مِنْ الْمَلَائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا
وَفِيهِمْ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلُّونَ
عَلَيْهِ، فَقُلْتُ:

يَا جِبْرَائِيلُ بِمَا اسْتَحَقَّ صَلَاتِكُمْ عَلَيْهِ؟

قَالَ: بِقِرَاعَتِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا
وَقَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا وَذَاهِبًا وَجَائِيًا)

بيان على الحديث التاسع والعشرين:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في كتاب شرح الكافي:

(قوله: (لقد وافى من الملائكة سبعين ألفاً)

أي أتاهم، يقول: وافيت القوم إذا أتيتهم أو أشرف وأطلع عليهم)

الحديث الثلاثون

في تفسير الإمام عليه السلام، قال أبو محمدٍ
العسكريُّ عليه السَّلامُ:

(أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي نَدَبَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَكَ بِهِ
عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ.

فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

إِنَّ قَوْلَهُ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ)، أَي: أَمْتَنِعُ بِاللَّهِ.

(السَّمِيعِ) لِمَقَالِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ وَلِكُلِّ
الْمَسْمُوعَاتِ مِنَ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ.

(الْعَلِيمِ) بِأَفْعَالِ الْأُبْرَارِ وَالْفُجَّارِ، وَيَكُلُّ
شَيْءٍ مَّا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ أَنْ
لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ.

(مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (وَالشَّيْطَانِ) هُوَ
الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

(الرَّجِيمِ) الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ، الْمَطْرُودُ مِنْ
بِقَاعِ الْخَيْرِ.

وَالِاسْتِعَاذَةُ، هِيَ: مِمَّا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ
عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ:

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ
مُشْرِكُونَ)

وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّاهُ إِلَى
الْفَلَاحِ الدَّائِمِ.

وَمَنْ اسْتَوْصَى بِوَصِيَّةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ خَيْرُ
الدَّارَيْنِ)

بيان على الحديث الثلاثين:

أقول: ما من أمر وارد في الكتاب العزيز
والحديث الشريف إلا وفيه من أسباب الخير
ما لا يُعد ولا يُوصف، وما من نهي ورد فيهما
إلا وفيه دفع لضرر، وأما الحكمة من كل أمر
ونهي يختلف حسب اختلاف موضوعه.

الاستعاذة أحد الأوامر الواردة في الكتاب
العزيز، وورد تفصيل الانتفاع منها ضمن
نصوص الأحاديث في موارد مختلفة، منها:

1- الاستعاذة قبل تلاوة القرآن الكريم،
قال تعالى في سورة النحل: (فَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ)

2- الاستعاذة تُغلق بها أبواب المعصية،
قال النوري، المتوفى 1320 هجرية، في
مُستدرك الوسائل: قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم: (أَغْلِقُوا أَبْوَابَ
الْمَعْصِيَةِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ)

3- الاستعاذة بعد تكبيرة الإحرام في
الصلاة، قال الحر العاملي، المتوفى
1104 هجرية، في وسائل الشيعة: قال
الإمام الصادق عليه السلام: (ذَكَرَ
دُعَاءَ التَّوَجُّهِ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ،

ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تَعَوَّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْرَأْ فَاتِحَةَ)

4- الاستعاذة حكم عند نسيان الفاتحة،

قال الطوسي، المتوفى 460 هجرية، في
تهذيب الأحكام: (عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ:
سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ
فَيَنْسَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ؟ قَالَ: فَلْيَقُلْ
أَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثُمَّ
لِيَقْرَأْهَا مَا دَامَ لَمْ يَرْكَعْ)

الاستعاذة تكون جهرا مع البسمة
خلال الصلاة، قال الطوسي، المتوفى
460 هجرية، في تهذيب الأحكام: عَنْ
حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: (صَلَّيْتُ خَلْفَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَعَوَّذَ

بِإِجْهَارٍ، ثُمَّ جَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ).

5- الاستعاذة بالنص الأول في الأحاديث:

قال الحلي، المتوفى 726 هجرية، في
نهج الحق: (وَفِعَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ
الْقِرَاءَةِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ). ومثله رواه الحر العاملي،
المتوفى 1104 هجرية، في وسائل
الشيعة.

6- الاستعاذة بالنص الثاني في الأحاديث:

قال الحر العاملي، المتوفى 1104
هجرية، في وسائل الشيعة: (عَنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فِي الْإِسْتِعَاذَةِ، قَالَ: أَعُوذُ

بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ)

7- الاستعاذة بالنص الثالث في الأحاديث:

وردت في حديث سماعه، ضمن النقطة
الرابعة المُتقدمة: (فَلْيَقُلْ أَسْتَعِيدُ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

8- الاستعاذة لازمة عند قراءة كل سورة،

قال الشيخ الحر العاملي، المتوفى
1104 هجرية، في هداية الأمة:

(سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ
التَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ كُلِّ سُورَةٍ
يَفْتَحُهَا، قَالَ: نَعَمْ، فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)

كذلك وردت الاستعاذة في نصوص
أدعية كثيرة، وهي من ضمن الوصايا
التي تقود إلى الفلاح، ويُستجلب منها
الخير في الدارين.

الحديث الحادي والثلاثون

عن الراوندي، المتوفى 573 هجرية، في
كتاب الدعوات:

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالِاسْتِعَاذَةِ،
وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ)

بيان على الحديث الحادي والثلاثين:

أقول: تقدم في بيان الحديث الثلاثين ما يوفي
الإشارة حول الاستعاذة، أما التسمية، فهي:
أصل لا يُقاس به، وبحر لا يُدرك قعره، وجنّة
من كل سوء، وجوهر تعجز العقول في وصف
قدره، وحدٌّ لا يُمكن جهله، وسر مُقنَّع

بالسر، وِضْوَةٌ لَا يُحْصَى ضِيَاؤُهُ وَنَفْعُهُ، وَعِلْمٌ وَقَفَ عِنْدَ أَعْتَابِ بَابِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَكَزْ فِيهِ الْعَجَائِبُ وَالْغَرَائِبُ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُهَا الْعُقُولُ، وَنُورٌ مَصَابِيحُ مَشَكَاتِهِ أَزْهَرَتْ مِنْهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضِينَ، وَيَنْبُوعٌ لِكُلِّ مَعْرِفَةٍ تَقُودُ لِلْفَلَاحِ.

أَمَّا خِصَائِصُ التَّسْمِيَةِ: (بِسْمِ اللَّهِ) لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا أَحَدٌ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَكِنَّا مِنْ خُزَّانِ الْعِلْمِ وَمَعْدَنِهِ، وَمَنْ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ، وَهُمْ: مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، نَبِطُ بَعْضِ الْخِصَائِصِ، لِتَفْتَحَ أَبْوَابَ التَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ حَوْلَ عِظْمَةِ التَّسْمِيَةِ (بِاسْمِ اللَّهِ)، وَمِنْهَا:

1- التسمية حفظ وشفاء وعتق:

قال النوري، المُتوفى 1320 هجرية، في
مستدرك الوسائل:

لَوْ قَرَأْتَ بِسْمِ اللَّهِ تَحْفَظُكَ الْمَلَائِكَةُ
إِلَى الْجَنَّةِ

وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ:

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ بِسْمِ اللَّهِ وَافْتَحَ
أُمُورَكَ بِهِ

وَمَنْ وَافَانِي وَفِي صَحِيفَتِهِ قَبْضَةٌ بِسْمِ
اللَّهِ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النَّارِ. قَالَ:

وَمَا قَبْضَةٌ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ مِائَةٌ مَرَّةً

2- التسمية لا يُرد دعاء يُفتَح بها:

قال الراوندي، المُتوفى 573 هجرية،
في الدعوات:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
(لَا يُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ)

3- التسمية لازمة قبل كل عمل وإلا يكون الشيطان شريكا في ذلك العمل:

قال النوري، المُتوفى 1320 هجرية، في
مستدرك الوسائل:

عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ
أَوْ لَبَسَ ثَوْبًا وَكُلَّ شَيْءٍ يَصْنَعُ يَنْبَغِي
أَنْ يُسَمِّيَ عَلَيْهِ

فَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ الشَّيْطَانُ فِيهِ
شَرِيكًا)

4- التسمية أسرارها عظيمة:

قال النوري، المتوفى 1320 هجرية، في
مستدرك الوسائل:

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ:

(إِنَّ اسْمَ اللَّهِ فَاتِقٌ لِلرُّتُوقِ وَخَائِطٌ
لِلْخُرُوقِ وَمُسَهِّلٌ لِلْوُعُورِ وَجُنَّةٌ عَنِ
الشُّرُورِ وَحِصْنٌ مِنْ مِحَنِ الدُّهُورِ
وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَأَمَانٌ يَوْمَ
النُّشُورِ)

5- كل اسم لله هو أعظم:

في كتاب مصباح الشريعة قال الإمام
الصادق عليه السلام:

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ أَعْظَمُ،
فَفَرَّغْ قَلْبَكَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَادْعُهُ
تَعَالَى بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ فِي
الْحَقِيقَةِ اسْمٌ دُونَ اسْمٍ، بَلْ هُوَ اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)

6- التسمية سبب لعدم الحساب:

قال البرقي، المتوفى 280 هجرية، في
المحاسن:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ:

(مَنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى الطَّعَامِ لَمْ
يُسْأَلْ عَنِ نَعِيمِ ذَلِكَ الطَّعَامِ أَبَدًا)

7- التسمية سبب لعدم التهمة:

قال البرقي، المتوفى 280 هجرية، في
المحاسن:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(مَا اتَّخَمْتُ قَطُّ. قِيلَ: وَكَيْفَ لَمْ
تَتَّخِمَ؟ قَالَ: مَا رَفَعْتُ لُقْمَةً إِلَى فَعِي
إِلَّا ذَكَرْتُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا)

8- التسمية طهور:

قال البرقي، المتوفى 280 هجرية، في
المحاسن:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، قَالَ:

(مَنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى وُضُوئِهِ طَهَّرَ
جَسَدَهُ كُلَّهُ

وَمَنْ لَمْ يُذَكِّرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَى وُضُوئِهِ
طَهَّرَ مِنْ جَسَدِهِ مَا أَصَابَ بِهِ الْمَاءُ)

الخلاصة: رعاية للإيجاز نسلك عدم
التفصيل حول أسماء الله عز وجل وأسرارها،
لأنها بحاجة إلى مجلدات لا تُحصى، ونكتفي
بما تقدم.

مع الإشارة التي لا بُد منها إلى أهل المَوَدَّة
والولاية، وهي:

إن كل دعاء ورد على لسان المَعصومين
الأربعة عشر صلوات الله عليهم وفيه توسل
بأسماء الله عز وجل فإنما هو توسل بهم
صلوات الله عليهم، لأنهم الأسماء الحسنى
التي أمرنا الله تعالى أن ندعو بها فيستجيب
لنا.

قال الثقة الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الكافي: قال الإمام الصادق عليه السلام: فِي
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا)، قَالَ:

(نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ
اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا)

الحديث الثاني والثلاثون

عن الشيخ الصدوق، المتوفى 381 هجرية،
في كتاب الخصال:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(إِذَا قَرَأْتُمْ مِنْ الْمُسَبِّحَاتِ الْأَخِيرَةِ،
فَقُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى.

وَإِذَا قَرَأْتُمْ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ) فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كُنْتُمْ أَوْ
فِي غَيْرِهَا.

إِذَا قَرَأْتُمْ: (وَالَّذِينَ) فَقُولُوا فِي آخِرِهَا:
وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

إِذَا قَرَأْتُمْ: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ)، فَقُولُوا: آمَنَّا
بِاللَّهِ حَتَّى تَبْلُغُوا إِلَى قَوْلِهِ مُسْلِمُونَ)

بيان على الحديث الثاني والثلاثين:

أقول: تتعدد الآداب عند تلاوة آيات الكتاب، وهي كثيرة لا تُحصى، وما ورد في الحديث العلوي المُتقدم قليل مما يلزم التأدب به خلال التلاوة، ولكل أمر حكمة وسبب وعلة، لكن الصلاة على النبي وآله تفرق عن غيرها، فهي واجبة، عند تلاوة الآية: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)

وكذلك عند ذكر الاسم الشريف للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وحتى عند الإشارة إليه بواسطة الضمير.

وقولك: (اللَّهُمَّ صل على محمد وآل محمد) هو الذكر الأعظم، والدعاء الذي لا يُرد، ولا يُرفع دعاء إلا بها.

الحديث الثالث والثلاثون

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ
لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ

وَمَنْ قَرَأَهُ فِي صَلَاتِهِ جَالِساً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً

وَمَنْ قَرَأَهُ فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ)

بيان على الحديث الثالث والثلاثين:

أقول: تقدم الكلام ضمن الآداب حول لزوم حفظ حُرمة الكتاب، ومنهج الترغيب في نصوص الأحاديث الشريفة إنما يُراد به تبين مقام القارئ وما يحظى به، مُضافاً إلى ذلك البركة في مكان التلاوة، والأثر على مَنْ يستمع إليه، وطرده الشياطين، ونحو ذلك من الفوائد، ومَنْ يتأمل ويتدبر كلام المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم يجد أن الحسنة الواحدة التي يفوز بها قارئ القرآن الكريم إن كانت خالصة بالنية ومن شوائب الرياء والشهرة وطلب الدنيا ومحفوفة بأنفاس الولاية لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بنيه صلوات الله عليهم فإنها كفيلة أن تُدخله الجنة، وباقي الحسنات زيادة في النعيم.

الحديث الرابع والثلاثون

عن النوري، المتوفى 1320 هجرية، في
مستدرک الوسائل:

عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ:

(عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يَجِبُ عَلَى مَنْ
يَسْمَعُهُ الْإِنْصَاتُ لَهُ وَالْإِسْتِمَاعُ لَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ. إِذَا فُرِيَ الْقُرْآنُ عِنْدَكَ فَقَدْ
وَجَبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَالْإِسْتِمَاعُ)

بيان على الحديث الرابع والثلاثين:

أقول: من أعظم الآداب هي حفظ حرمة الكتاب،
ومن الحرمة وجوب الإنصات والاستماع لمن

يسمعه، وينتشر في مختلف البلاد لا سيما في حالات العزاء وتلاوة آيات الكتاب، عدم الإنصات، والإنصات، هو: السكوت.

وكذلك عدم الاستماع، من أغلب الحضور.

وهذا من الجهل العام بجرمة القرآن الكريم، وأحد أسبابه انحراف الخطابة والمنبر عن الأهداف التي تأسس لأجلهما، والتي أشرنا إليها في الوصية الخاتمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، مما رواه سليم بن قيس الهلالي، المتوفى 76 هجرية، في كتابه: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)

أحاديث في بيان عظيم حرمة الكتاب

1- عن رئيس المُحدثين الكليني، المتوفى
329 هجرية في الكافي، قال:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بِلَادِهِ خَمْسُ حُرْمٍ:

حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ.

وَحُرْمَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَحُرْمَةُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَحُرْمَةُ كَعْبَةِ اللَّهِ.

وَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ)

2- عن الصدوق، المتوفى 381 هجرية، في
الأمالي، قال:

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ:

(إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرْمَاتٍ ثَلَاثٍ لَيْسَ
مِثْلُهُنَّ شَيْءٌ:

كِتَابُهُ وَهُوَ حِكْمَتُهُ وَنُورُهُ.

وَبَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ لَا
يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّهًا إِلَى غَيْرِهِ.

وَعِثْرَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
(وَسَلَّمَ)

3- عن الصدوق، المتوفى 381 هجرية، في
الخصال، قال:

(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
(إِنَّ لِلَّهِ حُرْمَاتٍ ثَلَاثًا.

مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ
وَدُنْيَاهُ.

وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ لَهُ
شَيْئًا.

حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةَ
عِثْرَتِي)

الخلاصة: لم يحفظ أهل القبلة حرمة
الكتاب ولا حرمة الكعبة ولا حرمة العترة
صلوات الله عليهم.

ويلزم على أهل الكلمة غرس الوعي ليتحرر
المُسلم مما غرسه آل أمية لعنهم الله من
وسائل لهتك حُرّمات حَرَّمَ الله هتكها.

كان أول الأمر بعد الانقلاب على الوصي والوصية
هتك حجاب الله عز وجل، بالهجوم على بيت
فاطمة صلوات الله عليها، وما جرى عليها من
إحراق بابها وضربها وكسر ضلعها وإسقاط
جيننها، وهو أصل يوم العذاب، قال البحراني في
العوالم، قال الإمام الصادق عليه السلام:

(لا كيوم محتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة،
وإحراق النار على باب أمير المؤمنين فاطمة
والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليهم السّلام
وفضّة؛ وقتل مُحسّن بالرّفّسة، أعظم وأدهى وأمرّ،
لأنّه أصل يوم العذاب)

الحديث الخامس والثلاثون

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ
الْحُسْنُ)

بيان على الحديث الخامس والثلاثين:

قال المازندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

(وحلية القرآن الصوت الحسن)

روى الصدوق في العيون بإسناده عن الرضا
عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ، قال:

(حَسَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتِ
الْحُسْنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي
الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) انتهى قول المازندراني.

أقول: يلزم أن يكون الصوت الحسن على
شاكلة تلاوة آل محمد صلوات الله عليهم،
وهو: الرقة والخشوع.

وكذلك تكون التلاوة بالحزن، كما تضمنه
حديث الامام الصادق عليه السلام، والمنع
من القراءة على طريقة المَقَامَاتِ التي
انتشرت، وأفسدت الأولاد والفتيان والشباب
ومن يتعاهد التلاوة والحفظ، تحريفا لوصايا
الصَّديِّقين، وخلطا في العقيدة، وطربا في

المُقدسات، حتى تجاوزوا الحد بإدخال المقامات ضمن قصائد العزاء في مصائب آل محمد صلوات الله عليهم، فصاروا يطربون على نحر الذبيح، ويتميلون على شاكلة أهل اللهو والغناء على دموع عقيلة الطالبين، وأصبحت الغاية الشهرة والظهور، ومنهم ممن لا عهد له بالالتزام ومعرفة الأحكام، ويتهاون بعظيم قدر العترة الزكية صلوات الله عليهم فيكتب على قصيدة يقرأها، ألحان فلان، والمقام كذا، والأفزع جريمة منهم، نشر مقاطع أو قصائد كاملة مع موسيقى، وأجمعت الفتيا من الفريقين الخاصة والعامة على حرمة الغناء والموسيقى، إلا من شذ عن الكل، والحرام نجس، فهم يخلطون الموسيقى (وهي: نجس) مع ذكر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فويل لهم مما كسبت

أيديهم، وويل لهم مما يكسبون، ويستحق أمثالهم اللعنة، وكل شريك معهم، يحضر لهم، أو ينشر، أو يميل، أو يكون داعماً بأي طريقة في زمن برامج التطور والذكاء الاصطناعي. كذلك انتشرت هذه الفتنة بين أوساط الشباب والفضائيات والحسينيات والمواكب والهيئات، ومن لا حياء له ولا دين فإنه يصنع ما يشاء، وأصبحت جراحات السبب الذبيح عنوان تجاري للكسب والرياء والصور والشهرة، فحين يرقصون، وحين يجلبون مطرباً يضع ألحان الأغاني على قصائد العزاء ليقرأ لهم مقامات موسيقية يطربون عليها ويتميلون، وهم وباء منتشر شرقاً وغرباً، وهذا بالجملة مخالف للجزع والحزن والمواساة التي شرعها محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

الحديث السادس والثلاثون

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ تُخَفِّفُ
الْعَذَابَ عَنِ الْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ.

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْفَظُ الْقُرْآنَ
عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي فَأَقْرَأُهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي أَفْضَلُ
أَوْ أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ؟

قَالَ: فَقَالَ لِي: بَلِ اقْرَأْهُ وَأَنْظُرْ فِي
الْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ)

بيان على الحديث السادس والثلاثين:

أقول: آثار التلاوة عظيمة وكثيرة، وتقدم بيان العديد منها، وكان القرآن الكريم فضل من الله علينا.

ومن مواهب الله الرؤوف لقارئ القرآن الكريم أن يُخفف العذاب عن والديه إن كانا في العذاب، وحتى مع كفرهما.

ويحظى قارئ القرآن في المُصحف بأجر متعدد، منه:

أجر النظر في القرآن الكريم.

وأجر تلاوة القرآن الكريم.

وأجر يُشارك فيه مَنْ يستمع له.

الحديث السابع والثلاثون

عن الشيخ الكليني، المُتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمْ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ
إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ
سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ

فَتُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرُؤُهَا عَشْرُ
حَسَنَاتٍ وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ)

بيان على الحديث السابع والثلاثين:

قال المآزندراني، المُتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

قوله: (فتكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر
حسانات ويمحى عنه عشر سيئات)

هذا المَجْموع أكثر من وجه مما ذكر من أنه
يُكتب له بكل حرف عشر حسانات،
وكتابة الكل من باب التفضل، وللتفضل
(مراتب)

أقول: إن الله القدوس هو الرحمن الرحيم
المُتفضل على عباده بإحسانه وجوده وكرمه،
وما ورد على لسان المعصومين الأربعة عشر
صلوات الله عليهم من جزاء متعدد ومتنوع
لِمَن يقرأ آيات القرآن الكريم فيه دلالة على
كثرة النعم التي تحف بالقارئ إجلالا لآيات
الكتاب، مرة يكون الجزاء على كل حرف،
ومرة يكون الأجر على آية، ومرة يكون
الثواب على كل سورة، وكلها تجتمع للقارئ.

الحديث الثامن والثلاثون

عن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، في كتاب مكارم الأخلاق، قال الإمام الصادق عليه السلام:

(مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ شَاءَ.

ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ: يَا اللَّهُ.

فَلَوْ دَعَا عَلَى الصُّخُورِ فَلَقَّهَا)

بيان على الحديث الثامن والثلاثين:

أقول: الدعاء سلاح الانبياء عليهم السلام، وإكسير العارف، وله آداب ذكرناها منفصلة، وهو باب من أبواب الرحمة التي جعلها الله تعالى لعباده، ووعدهم بالإجابة على رغم عدم استحقاقهم، وكثرة ذنوبهم، لأنه أرحم

الراحمين، وأكرم الأكرمين، ولا يرد سائلا
ببابه يسأله من فضله، فخرائنه لا تنفد،
ويُحب صوت عبده المؤمن إذا دعاه، لا سيما
في خلوة الليل حين تنام الأعين وقت السحر،
يُناجي بقلب مكسور، وإخلاص ويقين
بالإجابة، وقلب ليس فيه سواه، ليجد إجابة
الرحمن الرحيم تُظلله، ويهناً بها.

روى الحلي، المتوفى 841 هجرية في كتاب
عدة الداعي، قال: قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم: (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ)

وورد في آثار العالين صلوات الله عليهم
الكثير من الأدعية، ولكل حاجة من الحوائج
الدعاء، لتكون سببا للتوجه إلى الله تعالى، مع
لزوم استصحاب كل دعاء الصلاة على محمد
وآل محمد.

الحديث التاسع والثلاثون

عن الشيخ الحر العاملي، المُتوفى 1104 هجرية، في كتاب وسائل الشيعة:

عَنْ أَبِي الْجَبَّارِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ:

(أَنَا أَوَّلُ وَافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَكِتَابُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ أُمَّتِي، ثُمَّ
أَسْأَلُهُمْ:

مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي)

بيان على الحديث التاسع والثلاثين:

أقول: تبيان أحوال الآخرة والإياب، والتناد
والحشر والسؤال والحساب، تنوعت ضمن

متون الأحاديث الشريفة، ومما ورد الاتفاق فيها، ما تقدم ضمن حديث (أول وافد).

هذا بيان للآية من سورة الحشر: (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا)

ومما أمرهم طوال حياته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم التمسك بالكتاب وعترته، وكان قطب خطبته ووصيته الأخيرة صلى الله عليه وآله، رواية سليم بن قيس الهلالي، المتوفى 76 هجرية، في كتابه: قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهما:

(إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)

فيكون السؤال لِمَن لم يتمسك بالكتاب وآل
محمد صلوات الله عليهم، واتبع سواهم،
وآذاهم، وجفاهم، وحاربهم، وخالفهم،
وظلمهم، وعاداهم، وَفَضَّلَ غيرهم، وقتلهم،
وهتك حُرمتهم، والويل لهم من يوم يكون
فيه خصمهم هو الحَكَم.

الحديث الأربعون

عن الشيخ الكليني، المتوفى 329 هجرية، في
الأصول من كتاب الكافي:

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَنَارُ الْهُدَى
وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ
وَيَفْتَحْ لِلضِّيَاءِ نَظْرَهُ، فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ
قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْثِي الْمُسْتَنْيرُ فِي
الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ)

بيان على الحديث الأربعين:

قال المازندراني، المتوفى 1081 هجرية، في
كتاب شرح الكافي:

((إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح
الذجي))

الدُّجِيَّة بالضم الظلمة، وإطلاقها على الشبهة
والبدعة من باب الاستعارة كإطلاق للمنار
والمصباح، وهما محل النور.

والضوء، يعني: العلم على ما في القرآن من
الآيات التي أعظمها الأئمة عليهم السلام.

(فليجل جال بصره)

أي: بصره القلبي، ليدرك جواب الكلام
وأطرافه وحقائق مدلولاته)

العناوين

صفحة	عنوان	تسلسل
1	اهداء	
3	مقدمة	
7	الحديث الأول	1
9	الحديث الثاني	2
11	الحديث الثالث	3
17	الحديث الرابع	4
21	الحديث الخامس	5
25	الحديث السادس	6
29	الحديث السابع	7
33	الحديث الثامن	8
34	الحديث التاسع	9
37	الحديث العاشر	10
43	الحديث الحادي عشر	11
45	الحديث الثاني عشر	12

العناوين

صفحة	عنوان	تسلسل
47	الحديث الثالث عشر	13
51	الحديث الرابع عشر	14
53	الحديث الخامس عشر	15
59	الحديث السادس عشر	16
61	الحديث السابع عشر	17
65	الحديث الثامن عشر	18
67	الحديث التاسع عشر	19
69	الحديث العشرون	20
71	الحديث الحادي والعشرون	21
73	الحديث الثاني والعشرون	22
77	الحديث الثالث والعشرون	23
79	الحديث الرابع والعشرون	24
81	الحديث الخامس والعشرون	25
83	الحديث السادس والعشرون	26

العناوين

صفحة	عنوان	تسلسل
85	الحديث السابع والعشرون	27
87	الحديث الثامن والعشرون	28
89	الحديث التاسع والعشرون	29
91	الحديث الثلاثون	30
99	الحديث الحادي والثلاثون	31
109	الحديث الثاني والثلاثون	32
111	الحديث الثالث والثلاثون	33
113	الحديث الرابع والثلاثون	34
119	الحديث الخامس والثلاثون	35
123	الحديث السادس والثلاثون	36
125	الحديث السابع والثلاثون	37
127	الحديث الثامن والثلاثون	38
129	الحديث التاسع والثلاثون	39
133	الحديث الأربعون	40

The Exalted ones

من أجل غرس الحافز
لتلاوة القرآن الكريم في المُصحف
خاصة

كان الحزم مني على نضدِ هذه السطور
بجواهر نفائس

من نصوص الأحاديث الشريفة
كلمات من عين الحياة
لتقر عيناً أبصار القلوب

علي القصير

بِبِلُومَانِيَا



ببليومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

15 شارع السباغ «محل الميريلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 433 7855



bibliomania.eg

www.bibliomaniapublishing.com